Journal of Al-Quds Open University for Educational & Psychological Research & Studies

Volume 11 | Number 31 Article 1

2020

The Level of Cognitive Distortion Among Syrian Female Refugee' Students in Irbid Governorate

Najah Mohammed Al-Shorman
Yarmouk University/Jordan, najah_8280@yahoo.com

Omar Mustafa Alshawashreh
Yarmouk University/Jordan, najah_8280qou@yahoo.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaqou_edpsych

Recommended Citation

Al-Shorman, Najah Mohammed and Alshawashreh, Omar Mustafa (2020) "The Level of Cognitive Distortion Among Syrian Female Refugee' Students in Irbid Governorate," *Journal of Al-Quds Open University for Educational & Psychological Research & Studies*: Vol. 11 : No. 31 , Article 1.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaqou_edpsych/vol11/iss31/1

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Journal of Al-Quds Open University for Educational & Psychological Research & Studies by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

مستوى التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات في محافظة إربد

The Level of Cognitive Distortion Among Syrian Female Refugee' Students in Irbid Governorate

نجاح محمد الشرمان
طالب دكتوراه/ جامعة اليرموك/ الأردن

عمر مصطفى الشواشرة
أستاذ مشارك/ جامعة اليرموك/ الأردن

Najah Mohammed Al - Shorman
Ph.D. student/ Yarmouk University/ Jordan
najah_8280@yahoo.com

Omar Mustafa Alshawashreh
Associated Professor/ Yarmouk University/ Jordan
najah_8280@yahoo.vom

تاريخ الاستلام: 11/ 8/ 2019م، **تاريخ القبول:** 19/ 10/ 2019م.
Received: 11/ 8/ 2019, **Accepted:** 19/ 10/ 2019.
DOI: 10.33977/1182-011-031-001
E-ISSN: 2307-4655
P-ISSN: 2307-4647
https: //journals.qou.edu/index.php/nafsia

الملخص:

هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات في محافظة إربد. ولتحقيق ذلك اتبعت الدراسة منهجية مسحية وصفية، وأجريت على عينة قوامها (200) طالبة من اللاجئات السوريات في المدارس الثانوية في محافظة إربد، وطُبق عليهن مقياس التشوهات المعرفية المكون من (30) فقرة في صورته النهائية. أظهر التحليل الإحصائي للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الثنائي المتعدد واختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية، أن مستوى التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات جاء بمستوى متوسط. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات تبعاً لمتغير الصف، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي باستثناء بُعدي " الاستنتاج الاعتباطي" و "المقارنات الخطأ".

الكلمات المفتاحية: التشوهات المعرفية، اللاجئات السوريات. الأردن، محافظة إربد

Abstract

The purpose of the study is to investigate the level of cognitive distortion among Syrian female refugee students in Irbid governorate. The study adopted a descriptive survey approach and was applied on a sample that consisted of 200 Syrian female refugee students in the secondary schools at Irbid governorate. The scale of cognitive distortion consisted of 30 items. The analysis of means, standard deviations, ANOVA and Scheffe showed that the level of cognitive distortion among Syrian female refugee students was on an average level. The findings showed that there were no significant statistical differences in the level of cognitive distortion among Syrian female refugee students attributed to the class variable. Furthermore, there were no statistically significant differences in the level of cognitive distortion among Syrian female refugee students attributed to the variable of achievement, except for both arbitrary conclusion and false comparisons.

***Keywords**: Cognitive Distortions, Syrian Refugee Students, Jordan, Irbid Governorate.*

المقدمة والخلفية النظرية:

تُعدّ الصراعات والحروب الأهلية وما ينتج عنها من تشرّد ولجوء قسري من أقسى أشكال العدوان على الإنسان، وكما هو الحال في سائر الحروب والصراعات على مدار التاريخ يتعرض اللاجئون لظروف معيشية صعبة وخبرات نفسية مؤلمة، توقعهم في براثن الضغوط النفسية، والتشوهات المعرفية، وفقدان الأمل بالحياة، أو العيش من أجل هدف ما (الشياب، 2018) .

ويرى المجالي وأبو سمهدانة (2017) أن حالة اللجوء تُسبب للفرد معاناة نفسية كبيرة، وتعرضه للضغوطات والمؤثرات المختلفة الخارجة عن سيطرته، ومدى اختياره وقراره وحجم إرادته، التي غالبًا ما تلقي بثقلها على كاهله، وبالتالي تترك آثارها النفسية غير المتوقعة على حالته النفسية، والعقلية، والسلوكية، والصحية، والبدنية؛ بل والوظيفية المتعلقة بأدائه الفردي داخل الأسرة، وعلى مستوى تحصيله العلمي، وأدائه الحياتي.

وقد بينت العديد من الدراسات أن الأفراد القادمين من دول تخوض صراعات وحروب يعانون في الغالب من اضطرابات ترتبط بالصدمة وما بعد الصدمة، وهذا يوقعهم تحت تصنيف المعرضين لخطر مشكلات الصحة النفسية والعقلية؛ حيث تشتمل هذه المشكلات النفسية على الاكتئاب، والقلق (Kroger, Frantz, Friel & Heinrihs, 2016) والأفكار اللاعقلانية، وفقدان معنى الحياة، إضافة إلى لاضطرابات العضوية والنفسية والاجتماعية الأخرى (Georgiad-ou, Zbidat, Schmitt & Erim, 2018) .

وقد شهدت المنطقة العربية منذ العام (2011) نزاعات سياسية وصراعات عسكرية دائمة، كان أكثرها عنفًا ودموية الصراع السوري، الذي أدى إلى لجوء العديد من المواطنين السوريين إلى بلدان عديدة في العالم ومن بينها الأردن (الشياب، 2018). وتشير تقديرات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى أنه تم تسجيل أكثر من (1.200) مليون لاجئ في الأردن حتى نهاية عام "2018" (UNECEF, 2019) في حين تشير إحصائيات وزارة التربية والتعليم الأردنية إلى أن هناك (140) ألف طالب وطالبة يدرسون في المدارس الأردنية داخل مخيمات اللجوء أو خارجها.

لقد أدى تدفق اللاجئين السوريين إلى الأردن إلى زيادة حادة وكثيفة في عدد سكان المملكة وصلت إلى (20%) تقريبًا من العدد الكلي للسكان، وجلب هذا العديد من التحديات الاجتماعية والاقتصادية على الدولة، وفرض كثير من مشاعر العزلة وفقدان المستقبل والخوف لدى اللاجئين وعائلاتهم (الشياب، 2018) .

وكنتيجة لكثافة اللجوء إلى الأردن سمحت الدولة للمنظمات الدولية والإقليمية في المساهمة في أعمال إغاثة اللاجئين السوريين، وتقديم التغطية الاقتصادية والخدمات لهم، لكن هذه الخدمات لم تتضمن معالجة المشكلات النفسية التي رافقت اللجوء، حيث أدى إهمال هذا الأمر إلى بروز مشكلات نفسية كبيرة لدى اللاجئين (UNECEF, 2018)) .

ويعاني اللاجئون السوريون في مختلف الدول التي يقيمون بها، العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية، التي تؤثر سلبًا على صحتهم النفسية، وتتسبب لهم في التشوهات المعرفية، وعدم قدرتهم على التكيف النفسي والاجتماعي؛ مما يؤدي إلى نشوء الأفكار اللاعقلانية والخوف من كل شيء يحيط بهم، وبالتالي يصابون بحالة من فقدان معنى الحياة التي يعيشونها (Basheti, Qunaibi & Malas, 2015; Mhaidat & Alharbi, 2016) .

تعود جذور تفسير السلوكات معرفيًا إلى العصر اليوناني،

حيث تبين لسقراط أن المعرفة تقوم على الحوار والنقاش، وأن نهاية الحوار تؤدي بالضرورة إلى المعرفة التي امتلكها الإنسان منذ بداية هذا النوع من الحوار والنقاش. وتقوم بدايات النظرية المعرفية في تفسير السلوكات على أن الأفراد يحملون مفاهيم خطأ عن الأحداث في بيئتهم المحيطة، وأنّ هذه المفاهيم هي أساس حالاتهم الانفعالية، وليس طبيعة الحدث ذاته (إبراهيم، 2008) .

وترى الهويش (2010) أن المعلومات المخزنة في ذاكرة الفرد يشوبها شيء من التشويه والتحريف نتيجة لاستخدام الفرد لإشراطات غير سوية بين الذات، وبين الأحداث والمواقف التي تحدث في حياته. ولأن تلك الإشراطات غير السوية تنعكس في سلوكات الأفراد، فإن استرجاع المعلومات من الذاكرة قصيرة الأمد وطويلة الأمد سوف يكون مشوهًا، خاصة إذا كان في سياق، أو أحداث مشابهة لتلك التي استخدمت في تخزين تلك المعلومات.

أما المحارب (2000) ، فيرى أن التفكير ينظم السلوكات، وأن نتائج تلك السلوكات تصبح الأساس في عمليات التفكير، ولأن هناك تفاعلًا مستمرًا بين التفكير والسلوك، فقد اهتم علم النفس المعرفي في دراسة أنماط التفكير التي يستخدمها الأفراد لتفسير الصعوبات، والأفكار غير السوية التي يحملونها، كما أن إدراك الفرد للبيئة المحيطة وتفسيراته الذاتية للمثيرات الموجودة فيها هو ما يحدد سلوكاته وردود فعله.

ويرى أصحاب النظريات السلوكية المعرفية أن الفرد يشعر بالإحباط والغضب نتيجة لاستخدامه عمليات معالجة معلومات غير سوية كالتشوهات المعرفية في التفكير، مما يؤدي إلى عدم قدرته على التكيف مع المثيرات في البيئة المحيطة به. وتؤدي التشوهات المعرفية التي تطرأ على حياة الفرد إلى جعل الفرد يبرر سلوكاته غير السوية والسلبية لاعتقاده بأنه على صواب (Chiang, Lin & Liu, 2012) .

وتعرف التشوهات المعرفية بأنها "منظومة أفكار خاطئة تظهر لدى الفرد عند إصابته بالضغط النفسي والقلق" (صلاح الدين، 2015: 663) . في حين يعرفها العادلي (2016: 607) بأنها "طرق غير عقلانية وغير منطقية للتفكير، تؤدي في الغالب دوراً في كل من الاستجابات الانفعالية المعاكسة والأفعال التي تؤدي إلى هزيمة الذات".

وتتضمن التشوهات المعرفية مجموعة من المعتقدات غير الطبيعية التي يحملها الفرد حول ذاته وحول كل ما يحيط به، مثل: لوم الذات، والشعور بالعجز، علاوة على الشعور الدائم بوجود خطر يضعف من قدرته المعرفية (Kuru et al., 2017)) .

كما أن التشوهات المعرفية تزيد من مجموعة المعارف المضطربة لدى الفرد المصاب بها، وهي أخطاء في التفكير، وأساليب التفكير غير العقلانية التي تحدث نتيجة الأفكار التي يقتنع بها الفرد مما يسبب له القلق، والاكتئاب، والخوف من الحياة، وبالنهاية فقدان معنى الحياة (Schluter, Kim, Poole, Hodgins, McGrath & Taveres, 2019).

ويشير فانج وتشانج (Fang & Chung, 2019) أن التشوهات المعرفية وما يرتبط بها من أنماط تفكير لا عقلاني تؤثر بشكل سلبي وواضح على الحالة النفسية الداخلية للفرد، وتتسبب له بالاكتئاب النفسي، وبتراجع النظرة للحياة وفقدان الاهتمام بكل ما فيها. وهذا ما أكدته عدة دراسات بأن التشوهات المعرفية الناتجة عن الضغوطات والصدمات تسبب القلق والاكتئاب، والتوتر، والخوف مما هو قادم، وفقدان معنى الحياة لدى الفرد؛ بمعنى أن أعراض اضطرابات الصدمة وما بعدها وحالة الاكتئاب والقلق التي يشعر بها الفرد وتصيبه نتيجة الصدمات وما بعدها تتوسطها التشوهات المعرفية التي تؤثر سلبًا في مختلف جوانب حياته التي يعيشها. (Zeng, Liu & Li, 2015)

النظريات المفسرة للتشوهات المعرفية:

هناك العديد من النظريات التي فسرت التشوهات المعرفية لدى الأفراد، ومن هذه النظريات الآتي:

1. نظرية جورج كيلي: تشير النظرية إلى أن الإنسان كائن عقلاني، صانع لمصيره، وذلك من خلال تكوينات شخصية ينظر من خلالها إلى العالم المحيط به بناءً على ما يحمله من توقعات تحدد اختياره لما يمارسه من سلوكات أو ما يقوم به من أفعال (رمضان، 2000).

وبحسب نظرية كيلي، فإن الفرد لا يتقيد باختياراته خلال مراحل النمو البشري المختلفة. لأن الفرد يعتمد فيما يمارسه من سلوكات على ما يحمله من توقعات معرفية وفكرية كالتوقع والتنبؤ بحدوث أشياء معينة، وأن الفرد يتصرف وفقًا لهذه التوقعات، وهي بمثابة واقع يوجه سلوك الفرد ويحكمه، إضافة إلى اتجاهاته ومعتقداته وما يعانيه من اضطرابات انفعالية، وما يحمله من تنبؤات مشوهة تكون ناتجة عن أخطاء في محتوى الأفكار والمعتقدات الشخصية لدى الفرد (Shook, 2010).

2. نظرية ألبرت إليس: تشير النظرية إلى أن التشوهات المعرفية التي يعاني منها الفرد ما هي إلا نتاج لمجموعة من الأفكار اللاعقلانية لديه، فعدم حصول الفرد على ما يريده من مطالب، ورغبات يسبب له مجموعة من الاضطرابات الانفعالية، بحيث تسيطر عليه فكرة أن كل ما يريده يجب أن يتحقق له (غزال، 2016) .

كما أن الفرد يشعر بقدرة متدنية على ضبط الذات وتحمل الإحباط، والشعور بعدم الثقة بالنفس، وانخفاض القيمة، وعزو أفعاله وسلوكاته الخاطئة إلى الآخرين، وتوجيه اللوم المستمر للذات وللآخرين، مما يؤثر في الحالة الانفعالية والسلوكية له، وإدراكه للأحداث الخارجية، وأن ما يتعرض له الفرد من ضغوط داخلية وخارجية من شأنها أن تؤدي إلى استمرار هذه الأفكار والتشوهات لديه بشكل غير محسوس ولا شعوري (السنيدي، 2013) .

3. نظرية بيك: تشير نظرية بيك أن أساليب الفرد المعرفية في إدراك خبراته خطأ من أخطاء التفكير، وأن التشوهات المعرفية تنتج من الإفراط في عمليات التعميم، وفي تسرع الأفراد نحو وضع النتائج، وفي عدم القدرة على تصفية المعلومات، ومنطقيتها (غزال، 2016)

كما ترى النظرية أن التشوهات المعرفية تعد بمثابة مجموعة من الأفكار المنحرفة التي تظهر عندما يتعرض الشخص إلى مواقف ضاغطة، إذ ترتبط هذه الأفكار اللامنطقية في البناء المعرفي

والشخصي للفرد. وأن هذه التشوهات يمكن إرجاعها إلى ثلاثة عوامل هي: نظرة الفرد السلبية إلى الذات، ونظرته السلبية إلى العالم، ونظرة الفرد السلبية للمستقبل (رمضان، 2000) .

ويرى السنيدي (2013) أن نظرية بيك تتضمن مفاهيم توضح التشوهات المعرفية التي يستخدمها الفرد، وهي:

1. المثلث المعرفي: ويتضمن نظرة الفرد لنفسه، ونظرته التشاؤمية، ونظرة الفرد للمستقبل.

2. الأخطاء المعرفية التي يستخدمها الفرد ويعتقد بصحتها، ويدافع عنها بالرغم من عدم وجود أدلة تثبت صحتها.

3. المخطط المعرفي، لما يحمله الفرد من أفكار انهزامية للذات واتجاهات سلبية.

وبالنظر إلى الأدب التربوي والدراسات ذات الصلة التي تناولت التشوهات المعرفية لدى اللاجئين، يتبين أن اللاجئين من مختلف أنحاء العالم يتعرضون لخبرات وحشية من التعذيب والتهجير القسري، وهذا يتسبب لهم بالاكتئاب والقلق، والخوف من المستقبل، وهذا كله يعرضهم لمشاعر سلبية ناتجه عن تشوه كل ما كان واقعيا، وتصبح أفكارهم غير منطقية وغير واقعية، وفي هذه الحالة يعتنق الفرد افتراضات وتصورات مشوهة كثيرة تنتهي به إلى استنتاجات خاطئة في إدراكه لمواقف وأحداث واضحة (Brisk-man & Goddary, 2014).

كما يعاني اللاجئون معاناة بالغة من الناحيتين الجسدية والنفسية كنتيجة لتعرضهم لتجربة الصراع والدمار والعنف بصورة مباشرة؛ ونتيجة لتركهم بلادهم والانتقال لأماكن أخرى خارج بلادهم، وهذا يتسبب لهم بالانسحاب والعزلة وتبني الأفكار السلبية التي تشوه الواقع لديهم وتدفعهم لاعتناق أفكار لا عقلانية مشوهة (Aot, 2016) .

وفي ذات السياق بينت دراسة ريادة (2018) أنّ الأسر اللاجئة تفقد شبكة الدعم والأمان الاجتماعي التي كانت تستند لها في بيئة المنشأ، وهذا يفقدها الأمن ويدفعها لرؤية الواقع بشكل مشوه وسلبي، حيث يتضمن الخوف والقلق والانسحاب والعزلة وعدم الثقة بالآخرين، وهذه التشوهات كلها تبرز بشكل جلي وواضح لدى الإناث اللاجئات.

وقد تناولت العديد من الدراسات السابقة موضوع التشوهات المعرفية؛ فقد أجرى ماتيسون (Mateson, 2008) دراسة في كندا هدفت إلى التعرف إلى مستوى الضغوط النفسية والتشوهات المعرفية لدى عينة من اللاجئين الصوماليين. اتبعت الدراسة منهجية مسحية من خلال عينة مكونة من (90) لاجئًا ولاجئة استجابوا لمقياس الضغوط النفسية والتشوهات المعرفية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الضغوط النفسية والتشوهات المعرفية لدى اللاجئين مرتفع وبخاصة في الشعور بالعزلة، والانسحاب، وعدم الثقة بالنفس. وبينت النتائج أن الإناث أكثر عرضة للضغوط النفسية والتشوهات أكثر من الذكور.

كما أجرت العصار (2015) دراسة هدفت التعرف إلى مستوى التشوهات المعرفية ومعنى الحياة لدى المراهقين في قطاع غزة. أجريت على عينة مكونة من (662) طالبًا وطالبة، اختيرت بالطريقة الطبقية المنتظمة. واستخدمت استبانة التشوهات المعرفية واستبانة معنى الحياة. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التشوهات المعرفية منخفض بشكل عام، وأن مستوى معنى الحياة مرتفع بشكل عام، كما بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التشوهات المعرفية تعزى لمتغير الجنس ومرحلة المراهقة.

ما دراسة اكينيمي وأتيلولا وسويانو (Akinyemi, Ati-lola & Soyannwo, 2015) فقد هدفت لتقييم مدى انتشار الأفكار الانتحارية الناتجة عن التفكير الثنائي بسبب التشوه المعرفي بين اللاجئين الأفارقة في أورو – إيجييو بنيجيريا، اتبعت الدراسة منهجية مسحية حيث تكونت عينة الدراسة من (444) لاجئاً و(527) غير لاجئ، أجابوا على مقياس التفكير الثنائي والانتحار. أظهرت النتائج أن انتشار التفكير الانتحاري كان أعلى بكثير بين اللاجئين مقارنة بغير اللاجئين، بسبب ارتفاع التشويه المعرفي لدى اللاجئين، وكان الوضع الاجتماعي ونوعية الحياة أكثر فقراً بين اللاجئين، وكانت نوعية الحياة هي العامل الوحيد المرتبط بشكل مستقل بالأفكار الانتحارية والتشوهات المعرفية الفكرية بين اللاجئين.

وهدفت دراسة مهيدات والحربي (Mhaidat & Alharbi, 2016) إلى تحديد مستويات الاكتئاب والإحساس بعدم الأمان والتشوهات المعرفية لدى عينة من اللاجئين السوريين في الأردن، والكشف عن أثر برنامج إرشادي معرفي في تخفيض التشوهات المعرفية والاكتئاب وعدم الإحساس بالأمن لديهم. تكونت عينة الدراسة من (220) طالبة لاجئة من طالبات الصف السابع وحتى الأول الثانوي في مدينة الزرقاء، أختير منهم (20) طالبة، قُسمن إلى مجموعتين تجريبية، تم التعامل معها من خلال البرنامج الإرشادي المكون من (12) جلسة إرشادية على مدار (6) أسابيع، وضابطة لم تتلق أية تدخل علاجي، طُبق عليهن مقياس الاكتئاب وعدم الأمن ومقياس التشوهات المعرفية. أظهرت نتائج الدراسة أن الطالبات يعانين من مستوى متوسط من الاكتئاب وعدم الإحساس بالأمن، مع ارتفاع التشوهات المعرفية لديهن. كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاكتئاب وعدم الإحساس بالأمن والتشوهات المعرفية في القياس البعدي لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

وأجرت بني صخر (2017) دراسة هدفت التعرف إلى مستوى الأفكار اللاعقلانية والتكيف النفسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن، والكشف عن طبيعة العلاقة بينهما. تكونت عينة الدراسة من (342) طالبًا وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية، واستخدم مقياس الكبيسي (1988) للتكيف النفسي، ومقياس الريحاني (1987) للأفكار اللاعقلانية. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة جاء في حدود العقلانية، حيث جاءت فكرة "الإحساس بالعجز تجاه الماضي" في المرتبة الأولى، في حين جاءت فكرة "عدم التسامح تجاه الاحباطات" في المرتبة الأخيرة. وبينت النتائج أن مستوى التكيف لدى الطلبة السوريين منخفض، وكذلك وجود علاقة سلبية بين الأفكار اللاعقلانية وبين التكيف النفسي لديهم. كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير الجنس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التكيف النفسي لصالح الإناث.

وهدفت دراسة أونوبول وسايار وجول (Unubol, Sayar

& Gul, 2018) الكشف عن العلاقة بين التشوهات المعرفية والاتجاهات غير الوظيفية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية. اختيرت عينة عشوائية بسيطة مكونة من (319) طالبًا وطالبة من المدارس الثانوية الحكومية (176 ذكور، 143 إناث) في منطقة أنطاليا. ولتحقيق هدف الدراسة طُبق مقياس التشوهات المعرفية، ومقياس الأداء غير الوظيفي. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة بين التشوهات المعرفية وبين عدم قدرة الطالب على الأداء وسلبية معتقداته واتجاهاته الحياتية، وبينت النتائج أن الحاجة لإثبات الذات والسعي للكمال لدى الطالب تزيد من تشوهاته المعرفية، وأن عدم توافر الدعم الاجتماعي والنفسي يزيد من التشوهات المعرفية لدى الطالب بغض النظر عن صفه، رغم أنها كانت أعلى لدى الإناث.

وهدفت دراسة زيادة والمومني والمومني (2018) في الأردن التعرف إلى مدى انتشار الأفكار الانتحارية لدى عينة من اللاجئين السورين بالأردن في ضوء بعض المتغيرات، مثل الجنس، والعمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (374) لاجئ ولاجئة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الأفكار الانتحارية بعد التحقق من دلالات صدقهما وثباتهما، وباستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، أظهرت النتائج أن مستوى الأفكار الانتحارية لدى عينة من اللاجئين السوريين في الأردن حصل على متوسط (1.87) بتقدير (متوسط) ، وكذلك أشارت النتائج إلى فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأفكار الانتحارية تعزى لأثر الحالة الاجتماعية، ولصالح فئة (أعزب) ، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأفكار الانتحارية تعزى لأثر: الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي.

من خلال الدراسات السابقة يلاحظ اهتمامها بالكشف عن التشوهات المعرفية لدى اللاجئين وتقديم الحلول المناسبة، كما يتبين عدم وجود دراسات محلية تتناول التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات وبخاصة في محافظة إربد. وتأسيسًا على ما سبق، تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات في محافظة إربد.

مشكلة الدراسة وسؤالاها

جاء الإحساس بمشكلة الدراسة الحالية من واقع عمل الباحثين، أحدهما مدرس في قسم علم النفس الإرشادي والتربوي، والأخرى تعمل مرشدة تربوية في إحدى المدارس الحكومية في محافظة إربد،؛ حيث لاحظت الباحثة وجود هذه المشكلة لدى الطالبات اللاجئات السوريات، والشكوى المتكررة من معظم الطالبات من تراجع روحهن المعنوية، وبروز العديد من الأفكار اللاعقلانية لديهن.

وعلى الرغم من وجود عدة دراسات تناولت الحالة النفسية لدى اللاجئين السوريين في الأردن، مثل دراسات (قريطع وسمور، 2016؛ بني صخر، 2017) إلا أن أيًا منها لم يتناول متغير التشوهات المعرفية؛ لذلك ارتأى الباحثان تناول هذا الموضوع من خلال الكشف عن مستوى التشوهات المعرفية لدى طالبات المرحلة الثانوية من اللاجئات السوريات في محافظة إربد.

وتحديدًا تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن الأسئلة البحثية الآتية:

1. ما مستوى التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات في المدارس الثانوية الحكومية في محافظة إربد؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات في المدارس الثانوية الحكومية في محافظة إربد تعزى لمتغيري الصف، والتحصيل الدراسي؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة في كونها تُطبق على عينة من طالبات المرحلة الثانوية من اللاجئات السوريات، وهي الدراسة الأولى – في حدود اطلاع الباحثين – التي تتناول التشوهات المعرفية لدى هذه الفئة من الطالبات. وتتضح أهمية الدراسة من خلال الأهمية النظرية والتطبيقية.

الأهمية النظرية

توفر الدراسة بيانات حول الصحة النفسية لفئة من اللاجئين السوريين في الأردن، كما تقدم الدراسة مسحًا للأدبيات المتعلقة بالتشوهات المعرفية من خلال المراجع والمصادر العربية والأجنبية. وتشكل الدراسة إضافة إلى الأدب التربوي المتعلق بإرشاد اللاجئين السوريين في الأردن، وتحسين الناحية المتعلقة بتعديل التشوهات المعرفية لدى هذه الفئة من الطالبات.

الأهمية التطبيقية

قد تفيد نتائج الدراسة المرشدين التربويين، والمتخصصين النفسيين، والقائمين على شأن اللاجئين السوريين في الأردن، بما قد يسهم في تقديم برنامج إرشادي يعمل على تعديل التشوهات المعرفية لدى الطالبات. وقد تفتح الدراسة المجال أمام باحثين آخرين لدراسة الموضوع، وتقديم البرامج الإرشادية المناسبة لتحسين الحالة النفسية للطالبات اللاجئات في الأردن.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

◄ **التشوهات المعرفية**: مجموعة الأفكار الخطأ والمعتقدات السلبية التي تؤثر على تصورات الفرد ومعرفته بالحقيقة، وهي تشتمل على التفكير الثنائي، والتعميم الزائد، والتفكير الكارثي، والتهوين، والتجريد الانتقائي، والتفسيرات الشخصية، وهي تظهر في أثناء الضغط النفسي أو في أثناء المواقف الضاغطة، والتي تؤدي بدورها إلى استنتاجات خاطئة في إدراك المواقف الواضحة (Usen, Eneh & Udom, 2017: 23). وتُعرف إجرائيًّا بالدرجة التي تحصل عليها المستجيبة على مقياس التشوهات المعرفية المستخدم في الدراسة الحالية.

◄ **اللاجئون السوريون**: هم المواطنون السوريون الذي يعيشون في المجتمعات المضيفة – كالأردن – خارج مخيمات اللاجئين السوريين والذين دخلوا المملكة كلاجئين بعد تاريخ 15 آذار عام 2015م (وزارة التخطيط والتعاون الدولي، 2017) . ويعرف اللاجئون السوريون في هذه الدراسة إجرائيًا: بأنهن جميع الطالبات اللاجئات السوريات من الفئة العمرية (16 – 18) سنة ويدرسن في المدارس الثانوية الحكومية في محافظة إربد.

محددات الدراسة

اقتصرت الدراسة الحالة على عينة من الطالبات اللاجئات السوريات في الصفوف (العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر) ، الملتحقات في المدارس الثانوية في محافظة إربد للعام الدراسي 2018/ 2019م.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطالبات اللاجئات السوريات في الصفوف (العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر) ، الملتحقات في المدارس الحكومية في محافظة إربد في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2018/ 2019م، البالغ عددهن (1056) طالبة، حسب سجلات مديرية تربية إربد الأولى.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (200) طالبة، اخترن بالطريقة المتيسرة من الصف العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر، وكان السبب في اختيارهن أنهن من السوريات اللاجئات في المدارس الحكومية، جدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة.

جدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة
الصف	العاشر	100	50.0
	الحادي عشر	50	25.0
	الثاني عشر	50	25.0
التحصيل الدراسي	من 50 – 70	37	18.5
	من 71 – 85	107	53.5
	من 86 – 99	56	28.0
المجموع		200	100.0

أداة الدراسة

مقياس التشوهات المعرفية: حيث طُور مقياس التشوهات المعرفية من خلال الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية (العصار، 2015؛ صلاح الدين، 2015؛ العادلي، 2016) ، وتكون المقياس بصورته الأولية من (30) فقرة موزعة على خمسة أبعاد، هي: التفكير الثنائي، والاستنتاج الاعتباطي، ولوم الذات والآخرين، والمقارنات الخطأ، والتعميم الزائد، متبوعة بتدريج خماسي يتراوح بين درجة عالية جداً إلى درجة منخفضة جداً.

- **صدق المقياس**

للتأكد من صدق مقياس التشوهات المعرفية في قياس ما صمم من أجله، استخدم الباحثان مؤشرين للتحقق من صدق المقياس:

- **صدق المحتوى**

قام الباحثان بعرض المقياس بصورته الأولية المكون من (30) فقرة، على (10) محكمين من ذوي الاختصاص في مجال الإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، والتربية الخاصة، والقياس والتقويم؛ للحكم على صلاحية الفقرات ودقتها ووضوحها، ودرجة انتماء كل فقرة للبعد الذي وردت فيه في المقياس، واعتمد على إجماع (80%) من المحكمين لقبول الفقرة، وخلصت نتائج التحكيم إلى إعادة صياغة بعض الفقرات. وبقي المقياس بصورته النهائية مكونا من (30) فقرة، موزعة على الأبعاد الخمسة السابقة.

- **صدق البناء**

بغرض استخراج مؤشرات صدق البناء لجميع فقرات مقياس الدراسة، تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبة، من خارج عينة الدراسة، حيث أُخذ بعين الاعتبار، معياران لقبول الفقرات: معامل الارتباط (0.20) فأكثر، والدلالة الإحصائية للارتباط، وحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والبعد الذي تنتمي إليه، والمقياس ككل، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

معاملات الارتباط بين كل فقرة والبعد الذي تنتمي إليه والمقياس الكلي

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البعد	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البعد	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البعد	معامل الارتباط مع الأداة
1	.60 (**)	.49 (**)	11	.62 (**)	.44 (*)	21	.81 (**)	.55 (**)
2	.57 (**)	.63 (**)	12	.47 (**)	.53 (**)	22	.83 (**)	.56 (**)
3	.62 (**)	.38 (*)	13	.76 (**)	.70 (**)	23	.84 (**)	.68 (**)
4	.67 (**)	.45 (*)	14	.66 (**)	.53 (**)	24	.86 (**)	.76 (**)
5	.56 (**)	.48 (**)	15	.64 (**)	.54 (**)	25	.79 (**)	.48 (**)
6	.52 (**)	.45 (*)	16	.76 (**)	.55 (**)	26	.67 (**)	.53 (**)
7	.54 (**)	.44 (*)	17	.75 (**)	.62 (**)	27	.54 (**)	.38 (*)

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البعد	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البعد	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البعد	معامل الارتباط مع الأداة
8	.50 (**)	.51 (**)	18	.81 (**)	.49 (**)	28	.75 (**)	.51 (**)
9	.81 (**)	.61 (**)	19	.66 (**)	.47 (**)	29	.61 (**)	.57 (**)
10	.50 (**)	.51 (**)	20	.80 (**)	.71 (**)	30	.73 (**)	.56 (**)

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha < 0.05$

يظهر من الجدول (2) أن جميع معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات والبعد الذي تنتمي إليه والمقياس الكلي كانت دالة إحصائياً، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرات، والمقياس الكلي ما بين (0.38 – 0.76) ، في حين تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد بين (0.47 – 0.86) ، وهي مقبولة لأغراض تطبيق الدراسة الحالية.

- **ثبات المقياس**

لأغراض التحقق من ثبات المقياس، قام الباحثان بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبة، من خارج عينة الدراسة، وأعيد تطبيق المقياس على العينة ذاتها بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وحسب ثبات المقياس بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test - Re - Test) من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون (Person - R) بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني "ثبات الاستقرار"؛ إذ بلغ (0.91) للمقياس الكلي، كما حُسب معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (Alpha Cronpach) ؛ إذ بلغ معامل الثبات (0.88) للمقياس الكلي. والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

معاملات ثبات مقياس التشوهات المعرفية وأبعاده

البعد	ثبات الاستقرار	الاتساق الداخلي
التفكير الثنائي	.86	.71
الاستنتاج الاعتباطي	.88	.73
لوم الذات والآخرين	.91	.81
المقارنات الخطأ	.89	.84
التعميم الزائد	.88	.75
الدرجة الكلية	0	.88

يظهر من الجدول (3) أن معاملات كرونباخ ألفا لأبعاد المقياس تراوحت بين (0.71 – 0.84) ، وبلغ معامل كرونباخ ألفا للمقياس الكلي(0.88)، في حين تراوحت معاملات ثبات الاستقرار لأبعاد المقياس ما بين (0.86 – 0.91) ، وبلغ معامل ثبات الاستقرار للمقياس الكلي (0.91) ، وهي مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح المقياس

تكون المقياس بصورته النهائية من (30) فقرة بسلم إجابه خماسي يأخذ الأوزان الآتية: عالية جداً (5) درجات، وعالية (4) درجات، ومتوسطة (3) درجات، ومنخفضة درجتان، ومنخفضة جداً وتأخذ درجة واحدة، وبذلك تتراوح درجة المفحوصين على المقياس بين (30 – 150) درجة. **وقد اُعتمد التدريج الآتي للحكم على درجة تقدير المتوسط الحسابي:**

- متوسط حسابي (2.33 فأقل) مستوى منخفض.
- متوسط حسابي (2.34 – 3.67) مستوى متوسط.
- متوسط حسابي (3.68 فأعلى) مستوى مرتفع.

عرض نتائج الدراسة

◄ السؤال الأول: **ما مستوى التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات في المدارس الثانوية الحكومية في محافظة إربد؟**

للإجابة عن السؤال الأول، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التشوهات المعرفية وأبعادها لدى الطالبات اللاجئات السوريات مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	5	التعميم الزائد	2.91	.851	متوسط
2	3	لوم الذات والآخرين	2.70	.870	متوسط
3	2	الاستنتاج الاعتباطي	2.64	.635	متوسط
4	1	التفكير الثنائي	2.47	.745	متوسط
5	4	المقارنات الخطأ	2.17	.850	منخفض
		الدرجة الكلية	2.58	.593	متوسط

يُظهر الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لأبعاد التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات تراوحت ما بين (2.17 – 2.91) ، بعد التعميم الزائد في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (2.91) وبمستوى "متوسط"، بينما جاء بعد "المقارنات الخطأ" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (2.17) وبمستوى "منخفض"، وبلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للتشوهات المعرفية (2.58) وبمستوى "متوسط".

◄ السؤال الثاني: **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات تعزى لمتغيري الصف والتحصيل الدراسي؟**

للإجابة عن السؤال الثاني، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات، وفقاً لمتغيري: الصف، والتحصيل الدراسي، والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات وفقاً لمتغيري الصف والتحصيل الدراسي

			التفكير الثنائي	الاستنتاج الاعتباطي	لوم الذات والآخرين	المقارنات الخطأ	التعميم الزائد	الدرجة الكلية
الصف	العاشر	س	2.52	2.65	2.75	2.28	2.98	2.64
		ع	.744	.631	.911	.883	.933	.620
	الحادي عشر	س	2.52	2.63	2.61	2.17	2.83	2.55
		ع	.685	.619	.830	.813	.705	.560
	الثاني عشر	س	2.32	2.61	2.70	1.96	2.84	2.49
		ع	.796	.671	.834	.792	.815	.566
التحصيل الدراسي	من 50 – 70	س	2.59	2.80	2.76	2.45	2.94	2.71
		ع	.826	.706	.990	.772	1.015	.698
	من 71 – 85	س	2.40	2.66	2.72	2.19	2.91	2.58
		ع	.648	.594	.814	.796	.790	.513
	من 86 – 99	س	2.51	2.48	2.63	1.97	2.86	2.49
		ع	.854	.642	.902	.953	.860	.654

يبين الجدول (5) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التشوهات المعرفية بسبب اختلاف فئات متغيري: الصف، والتحصيل الدراسي. ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية استخدم تحليل التباين الثنائي المتعدد على الأبعاد كما هو موضح في الجدول (6) ، وتحليل التباين الثنائي المتعدد كما هو موضح في الجدول (7)

جدول (6) :

تحليل التباين الثنائي المتعدد المتغيرات لأثر الصف والتحصيل الدراسي في أبعاد التشوهات المعرفية

مصدر التباين	الأبعاد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الصف	التفكير الثنائي	1.290	2	.645	1.165	.314
ويلكس=948.	الاستنتاج الاعتباطي	.121	2	.061	.152	.859
ح=418.	لوم الذات والآخرين	.829	2	.414	.541	.583
	المقارنات الخطأ	3.681	2	1.841	2.661	.072
	التعميم الزائد	1.096	2	.548	.748	.475
التحصيل	التفكير الثنائي	.994	2	.497	.897	.409
الدراسي	الاستنتاج الاعتباطي	2.460	2	1.230	3.082	.048
ويلكس=902.	لوم الذات والآخرين	.617	2	.309	.403	.669
ح=031.	المقارنات الخطأ	5.467	2	2.733	3.951	.021
	التعميم الزائد	.266	2	.133	.182	.834
الخطأ	التفكير الثنائي	107.960	195	.554		
	الاستنتاج الاعتباطي	77.818	195	.399		
	لوم الذات والآخرين	149.460	195	.766		
	المقارنات الخطأ	134.908	195	.692		
	التعميم الزائد	142.831	195	.732		
الكلي	التفكير الثنائي	110.355	199			

مصدر التباين	الأبعاد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
	الاستنتاج الاعتباطي	80.338	199			
	لوم الذات والآخرين	150.747	199			
	المقارنات الخطأ	143.824	199			
	التعميم الزائد	144.084	199			

يتضح من الجدول (6) الآتي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر الصف في جميع الأبعاد.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر التحصيل الدراسي في جميع الأبعاد باستثناء بُعدي «الاستنتاج الاعتباطي، والمقارنات الخطأ». ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية، استخدمت المقارنات البعدية بطريقة شفيه، كما هو مبين في جدول (8) .

جدول (7) :

تحليل التباين الثنائي المتعدد المتغيرات لأثر الصف والتحصيل الدراسي على مستوى التشوهات المعرفية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الصف	.834	2	.417	1.195	.305
التحصيل الدراسي	1.121	2	.561	1.606	.203
الخطأ	68.078	195	.349		
الكلي	69.971	199			

يتبين من الجدول (7) الآتي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر الصف، حيث بلغت قيمة ف (1.195) وبدلالة إحصائية بلغت (0.305)

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر التحصيل الدراسي، حيث بلغت قيمة ف (1.606) ، وبدلالة إحصائية بلغت (0.203)

جدول (8) :

المقارنات البعدية بطريقة شفية لأثر التحصيل الدراسي على التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات

		المتوسط الحسابي	من 50 – 70	من 71 – 85	من 86 – 99
الاستنتاج الاعتباطي	من 50 – 70	2.80			
	من 71 – 85	2.66	.140		
	من 86 – 99	2.48	.32 (-)	.180	
المقارنات الخطأ	من 50 – 70	2.45			
	من 71 – 85	2.19	.270		
	من 86 – 99	1.97	.48 (-)	.220	

* دالة عند مستوى الدلالة (α <0.05)

يتبين من الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين فئة التحصيل من (50 – 70) وبين من (86 – 99) وجاءت الفروق لصالح من (50 – 70) في بُعدي «الاستنتاج الاعتباط، والمقارنات الخطأ».

مناقشة نتائج الدراسة

◄ **مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول**: بينت نتائج السؤال الأول أن المتوسطات الحسابية لأبعاد التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات تراوحت بين المنخفض والمتوسط، حيث جاء بعد التعميم الزائد في المرتبة الأولى، بينما جاء بعد «المقارنات الخطأ» في المرتبة الأخيرة. ولعل السبب في ذلك يعود إلى الخبرات المؤلمة التي مرت بها الطالبات السوريات خلال رحلة النزوح من سوريا إلى الأردن، وما تخلله من صعاب في عملية التكيف في البلد المضيف، علاوة على أن فقدان الطالبات لمنازلهن وبعض أفراد أسرتهن، والانتقال لبيئة جديدة غير معروفة لديهن مع عدم وجود صديقات سبب لهن الكثير من مشاعر الخوف والعزلة، وبث في نفوسهن الإحباط والعجز وبخاصة في ظل عدم وجود حل قريب للازمة التي تعيشها بلدهن

كما أن الطالبات السوريات اللاجئات مررن قبل لجوئهن في الأردن بفترة عصيبة من فقدان البيت والمدرسة والأصدقاء والأقارب بعد أن كن يعشن في بيئة آمنة، وهذا تركهن عرضة للعديد من التشوهات والأفكار اللاعقلانية التي غيرت نظرتهن وموازين الحياة لديهن من الدفء والأمان إلى البعد وعدم الاطمئنان. إضافة إلى انتشار قصص التعذيب النفسي والجسدي وخاصة للفتيات المراهقات من مثل هذا السن.

واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة مهيدات والحربي (Mhaidat & Alharbi, 2016) التي بينت أن اللاجئين السوريين في الأردن يعانون من مستويات من التشوهات المعرفية تراوحت بين المتوسط والمرتفع، كما اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة بني صخر (2017) التي بينت أن الإحساس بالعجز تجاه

الماضي كانت من أهم الأفكار العقلانية التي سببت التشوهات المعرفية لدى اللاجئات السوريات. وقد اختلفت نتيجة الدراسة الحالية عن نتيجة دراسة العصار (2015) التي بينت أن التشوهات المعرفية لدى المراهقين في قطاع غزة جاءت منخفضة، وربما يعود سبب الاختلاف هنا لاختلاف طبيعية عينتي الدراستين.

◄ **مناقشة نتائج السؤال الثاني**: بينت النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر الصف في جميع الأبعاد. ويمكن تفسير ذلك إلى أن المستوى الصفي لدى الطلبة يكون فيه جميع الطلبة يتأثرون بنفس المستوى من التشوهات المعرفية لتشابه ظروف البيئة الاجتماعية والثقافية بين الطلبة

كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين فئة التحصيل من (50 – 70) وبين من (86 – 99) وجاءت الفروق لصالح الفئة من (50 – 70) في بُعدي «الاستنتاج الاعتباط، والمقارنات الخطأ». ويمكن تفسير هذه النتيجة باعتبار أن الطالبات اللواتي لديهن تحصيل دون المتوسط (50 – 70) لديهن تشوهات معرفية أعلى من أقرانهن من ذوات التحصيل العالي، وقد يعود هذا إلى التمايز الفردي بين الطالبات وأسلوب التنشئة الاجتماعية، وثقافة الأهل التي تؤدي دورًا كبيرًا في التشوهات المعرفية بين الطلبة، هذا إضافة إلى أن الأسرة اللاجئة تتعرض للكثير من الضغوط والمشكلات النفسية؛ لذلك فالأسر الأعلى تعرضًا لهذه الضغوط والتي لا تجد من يساعدها في مواجهتها، تعكس هذه الضغوط في ممارسات التنشئة الاجتماعية، وطريقة توعية بناتهم حول كيفية التعامل مع مشكلاتهن اليومية، وبالتالي تكون ثقتهن بأنفسهن أقل وبالتالي يتدنى تحصيلهن العلمي بسبب قناعتهن بعدم وجود أفق واضح لمستقبلهن وضعف دور الأسرة في توعيتهن، وهذا كله يرفع لديهن التشوه المعرفي ويقلل من جدهن واجتهادهن العلمي. واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أونوبول وسايار وجول (Unubol, Sayar & Gul, 2018) ، التي بينت وجود علاقة ارتباطية دالة بين التشوهات المعرفية وبين عدم قدرة الطالب على الأداء وسلبية معتقداته واتجاهاته الحياتية، وبينت النتائج أن الحاجة لإثبات الذات والسعي للكمال لدى الطالب تزيد من تشوهاته المعرفية، وأن عدم توافر الدعم الاجتماعي والنفسي يزيد من التشوهات المعرفية لدى الطالب بغض النظر عن صفه، رغم أنها كانت أعلى لدى الإناث. وفي هذا السياق، أكدت العصار (2015) وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية في التشوهات المعرفية تعزى لمتغير الجنس ومرحلة المراهقة.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يوصي الباحثان بما يلي:

1. تحسين جوانب الخدمات الإرشادية المقدمة للاجئين السوريين في الأردن من خلال تدريب المرشدين والمرشدات على برامج التعامل مع اللاجئين السوريين في ضوء الخبرات العربية والعالمية.

2. تحصين الطالبات اللاجئات السوريات من التشوهات المعرفية، بحيث تُقدم برامج لإحداث الإدراك السليم لجميع جوانب المعرفة في المدرسة ومن خلال التنشئة السليمة من جميع العاملين مع الطلبة وذويهم.

3. إجراء دراسة على الطالبات اللاجئات السوريات باستخدام المنهج النوعي من خلال المقابلات الفردية ومراقبة السلوك داخل المدرسة للتعرف أكثر على التشوهات المعرفية لديهن وتقديم الحلول المناسبة.

4. إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول انتشار القلق والاكتئاب والرغبة في الانتحار لدى اللاجئين السوريين وبخاصة فئة الطالبات لوضع التوصيات والمقترحات العملية لمواجهتها.

المصادر والمراجع العربية:

- إبراهيم، زيزي. (2008) . العلاج المعرفي للاكتئاب. القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع.
- بني صخر، شذى. (2017) . الأفكار العقلانية واللاعقلانية وعلاقتها بالتكيف النفسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في محافظة إربد. (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
- رمضان، عبد الرحمن. (2000) . الصحة النفسية. القاهرة: دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
- ريادة، أحمد. (2018) . مستوى الرضا عن الحياة الأسرية والرضا الذاتي لدى عينة من اللاجئين السوريين بالأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية، غزة، 2 (6) : 72 – 90.
- السنيدي، خالد. (2013) . التشوهات المعرفية وعلاقتها بسمة الانبساط والانطواء لدى متعاطي المخدرات والمتعافين. (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
- الشياب، أحمد. (2018) . اللاجئون السوريون في الأردن: الواقع وآفاق المستقبل. مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة حلوان، 8 (4) : 277. – 30
- صلاح الدين، لمياء. (2015) . مقياس التشوهات المعرفية لدى الشباب الجامعي. مجلة الإرشاد النفسي، مصر، 41 (3) : 651. – 682
- العادلي، راهبة. (2016) . التشوهات المعرفية لدى طلبة المرحلة المتوسطة. مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، 95 (4) : 585. – 612
- العصار، إسلام. (2015) . التشوهات المعرفية وعلاقتها بمعنى الحياة لدى المراهقين في قطاع غزة. (رسالة ماجستير غير منشورة) الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- غزال، عبد الفتاح. (2016) . دراسات في علم النفس الإكلينيكي والمشكلات السلوكية. القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- قريطع، فراس وسمور، قاسم. (2016) . الاكتئاب لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري في ضوء بعض المتغيرات وفاعلية برنامج إرشادي في خفض مستواه. مجلة دراسات: العلوم التربوية، 43 (3) : 2045. – 2066
- المجالي، علاء وأبو سمهدانة، منصور. (2017) . واقع الصدمة النفسية واضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من اللاجئين السوريين في الأردن. مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة، 25 (4) : 300 – 321.
- المحارب، ناصر. (2000) . العلاج الاستعرافي السلوكي. الرياض: مطبعة

الحميضي للنشر والتوزيع.

- الهويش، ريما. (2010) . الأحكام التلقائية عن الذات والعدوان والعدوانية لدى عينة من النساء المعنفات وغير المعنفات بمحافظة جدة. (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- وزارة التخطيط والتعاون الدولي. (2017) . اللاجئون في الشرق الأوسط والأمن الإنساني. عمان: منشورات وزارة التخطيط والتعاون الدولي.
- زيادة، أحمد والمومني، محمد والمومني، عادل. (2018) . مستوى الأفكار الانتحارية لدى عينة من اللاجئين السوريين بالأردن في ضوء بعض المتغيرات. مجلة العلوم التربوية والنفسية، غزة، 2 (2) : 109 – 128.

المصادر والمراجع العربية مترجمة:

- *Adly, R (2016) . Cognitive distortions among middle school students. Journal of the College of Basic Education, Mustansiriya University, 95 (4) : .585 - 612.*
- *Al - Sunaidi, K. (2013) . Cognitive distorations and their relationship to the feature of extroversion and introversion in drug users and recovering. Unpublished Master Thesis, Naif University for Security Sciences, Riyadh, Saudi Arabia.*
- *Assar, I. (2015) . Cognitive distortions and their relationship to the meaning of life among adolescents in the Gaza Strip. Unpublished Master Thesis Islamic University, Gaza, Palestine.*
- *Bani Shaker, Z. (2017) . Rational and Irrational Thoughts and its Relationship to Psychological Adjustment among Syrian Refugee Students in Irbid governorate. Master thesis, Muta'a University.. Kerak. Jordan.*
- *Ghazal, A. (2016) . Studies in clinical psychology and behavioral problems. Cairo: Dar Taibah for Publishing and Distribution.*
- *Ibrahim. Z. (2008) . Cognitive Therapy of Depression. Cairo: Ghareeb Publishers.*
- *Majali, A., and Abu Samhadana, M. (2017) . The reality of psychological trauma and PTSD among a sample of Syrian refugees in Jordan. Journal of Educational Sciences, Cairo University, 25 (4) : 300 - 321.*
- *Mohareb, N. (2000) . Behavioral cognitive therapy. Riyadh: Al - Humaidhi Printing Press.*
- *Qurait, F., and Sammour, Q. (2016) . Depression among Syrian refugees in Zaatari camp in light of some variables and the effectiveness of a pilot program in reducing its level. Journal of Studies: Educational Sciences, 43 (3) : .2045 - 2066*
- *Ramdan, A. (2000) . Psychological Health. Cairo: Dar Al - kutub Publishers.*
- *Riyadeh, A. (2018) . Level of Family Life Satisfaction among Syrian Refugee Students in Jordan. Educational and Psychological Sciences Journal,Gaza, 2 (6) , 72 - 97.*
- *Saladin, L (2015) . A measure of cognitive distortions in university youth. Journal of Psychological Counseling, Egypt, 41 (3) : 651 - - 682*
- *Sheyab, A. (2018) . Syrian Refugees in Jordan: Reality and Future Prospects. Journal of Legal and Political Sciences, Helwan University, 8 (4) : 277 - 30*
- *The Ministry of Planning and International Cooperation. (2017) . Refugees in the Middle East and Human Security. Amman: Publications of the Ministry of Planning and International Cooperation.*
- *Whoish, R. (2010) . Automatic judgments about self - aggression and aggression among a sample of abused and non - abused women in Jeddah. Unpublished Master Thesis, Umm Al - Qura University, Mecca, Saudi Arabia.*
- *Ziada, A., and Momani, M and Momani, A. (2018) . The level of suicidal thoughts among a sample of Syrian refugees in Jordan in light of some variables. Journal of Educational and Psychological Sciences, Gaza, 2 (2) : 109 - 128.*

المصادر والمراجع الأجنبية:

- *Akinyemi, O., Atilola, O. & Soyannwo, T. (2015) . Suicidal ideation: Are refugees more at risk compared to host population? Findings from a preliminary assessment in a refugee community in Nigeria. Asian Journal of Psychiatry, 18 (2) : 81–85*
- *Aot, E. (2016) . Suicidal ideation and mental health of Bhutanese refugees in the United States. Journal of Immigrant Minority Health, 18 (1) : 828–835*
- *Basheti, I., Qunaibi, E., & Malas, R. (2015) . Psychological Impact of Life as Refugees: A Pilot Study on a Syrian Camp in Jordan. Tropical Journal of Pharmaceutical Research, 14 (9) : 1695 - 1701*
- *Briskman, L., and Goddard, C. (2014) . Australia Traffics and abuses Asylum seeker children. The comment age, 4 (2) , 37 - 56.*
- *Chiang, Y., Lin, S., & Liu, E. (2012) . The Effects of Online Discussion Forum Aggressive Messages and cognitive Distortion on Users' Negative Affect and Aggression. Turkish Online Journal of Educational Technology, 11 (2) : 238 - 245.*
- *Fang, S., & Chung, M. (2019) . The Impact of Past Trauma on Psychological Distress among Chinese Students: The roles of Cognitive Distortion and Alexithymia. Psychiatry Research, 27 (1) : 136–143.*
- *Georgiadou, E., Zbidat, A., Schmitt G., & Erim, Y (2018) . Prevalence of Mental Distress Among Syrian Refugees With Residence Permission in Germany: A Registry - Based Study. Front. Psychiatry Journal, 9 (3) : 393 - 405.*
- *Kroger. C., Frantz I., Friel P., & Heinrichs. N. (2016) . Posttraumatic Stress and Depressive Symptoms amongst Asylum Seekers. Medical Psychology Journal, 66 (4) : 377–384.*
- *Kuru, E., Safak, I., Ozdemir, R., Tulak, K., Ozdel, N., Ozkula, S., & Orsel, B. (2017) . Cognitive Distortions in Patients with Social Anxiety Disorder: Comparison of a Clinical Group and Healthy Controls. European Journal of Psychiatry, 1 (1) : 1 - 9.*
- *Mateson, K. (2008) . Relations between Trauma Experiences and Psychological, Physical and Neuroendocrine Distortion functioning among Somali refugees: Mediating role of coping with acculturation stressors. Journal of Immigrant and Minority Health, 10 (4) : 291–304.*
- *Mhaidat, F., & Alharbi, H. (2016) . The Impact of Correcting Cognitive Distortions In Reducing Depression and the Sense of Insecurity Among A Sample of Female Refugee Adolescents. Contemporary Issues in Education Research, 9 (4) : 159 - 166.*
- *Schluter, H., Kim, H., Poole, D., Hodgins, D., McGrath, K., & Taveres, H. (2019) . Gambling - related Cognitive Distortions Mediate the Relationship \between Depression and Disordered Gambling Severity. Addictive Behaviors, 90 (2) : 318–323*
- *Shook, C. (2010) . The Relationship between Cognitive Distortions and depression. Journal of Psychology, 1 (1) : 132 - 167.*
- *UNECEF. (2019) . Assessment of Syrian Refugee Children in Host Communities in Jordan. Retrieved on 16/ 1/ 2019 from:*

https:// www.unicef.org/ jordan/

- *Unubol, H., Sayar, G., & Gul, E. (2018) . Examination of the Relationship Between Adolescents' Social Anxiety, Cognitions and Attitudes. Journal of Cognitive Behavioral Psychotherapy and Research, 7 (2) : 53 - 61.*
- *Usen, S., Eneh, G., & Udom,, I. (2017) . Cognitive Distortion as Predictor of In - school Adolescents' Depressive Symptoms and Academic Performance in South - South, Nigeria. Journal of Education and Practice, 7 (17) : 22 - 27.*
- *Zeng, W., Liu, S., & Li, Y. (2015) . The relationship between Childhood Psychological Maltreatment and Trait Depression: A chain Mediating Effect of Rumination and posttraumatic Cognitive Changes. China Journal of Clinical Psychology, 23 (4) : 665–669.*